من مثل هذا المذوق والعذاب في الشدة وتوحيد الضمير على انه لما ذكر او الشراب الشامل للحميم
والغساق او للغساق وقرئ بالكسر وهي لغة. ازواج اجناس خبر لاخر او صفة له او للثلاثة
او مرتفع بالجار والخبر محذوف مثل لهم. هذا فوج مقتحم معكم حكاية ما يقال للرؤساء الطاغين
اذا دخلوا النار واقتحمها معهم فوج تبعهم في الضلال والاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها
لا مرحبا بهم دعاء من المتبوعين على اتباعهم او صفة لفوج او حال اي مقولا فيهم لا مرحبا اي
ما اتوا بهم رحبا وسعة. انهم صالوا النار داخلون النار باعمالهم مثلنا. قالوا اي الاتباع للرؤساء
بل انتم لا مرحبا بكم بل انتم احق بما قلتم او قيل لنا لضلالكم واضلالكم كما قالوا. انتم قدمتموه لنا
قدمتم العذاب او الصلي لنا باغوائنا واغرائنا على ما قدمتم من العقائد الزائغة والاعمال القبيحة
فبئس القرار فبئس المقر جهنم. قالوا اي الاتباع ايضا. ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا
في النار اي مضاعفا اي ذا ضعف وذلك ان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين كقوله ربنا
اتهم ضعفين من العذاب. وقالوا اي الطاغون. ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار
يعنون فقراء المسلمين الذين يسترذلونهم ويسخرون بهم. اتخذناهم سخريا صفة اخرى لرجالا
وقرأ الحجازيان وابن عامر وعاصم بهمزة الاستفهام على انه انكار على انفسهم وتانيب لها في الاستسخار
منهم وقرأ نافع وحمزة والكسائي سخريا بالضم وقد سبق مثله في المؤمنين. ام زاغت مالت
عنهم الابصار فلا نراهم وام معادلة لما لنا لا نرى على ان المراد نفي رؤيتهم لغيبتهم كانهم قالوا
ليسوا ههنا ام زاغت عنهم ابصارنا او لاتخذناهم على القراءة الثانية بمعنى اي الامرين فعلنا بهم
الاستسخار منهم ام تحقيرهم فان زيغ الابصار كناية عنه على معنى انكارهما على انفسهم او منقطعة
والمراد الدلالة على ان استرذالهم والاستسخار منهم كان لزيغ ابصارهم وقصور انظارهم على رثاثة
حالهم. ان ذلك الذي حكيناه عنهم لحق لا بد ان يتكلموا به ثم بين ما هو فقال تخاصم اهل النار

وهو بدل من حق او خبر محذوف وقرئ بالنصب على البدل من ذلك. قل يا محمد للمشركين. انما انا منذر
انذركم عذاب الله. وما من اله الا الله الواحد الذي لا يقبل الشركة والكثرة في ذاته. القهار لكل شيء
رب السموات والارض وما بينهما منه خلقها واليه امرها. العزيز الذي لا يغلب اذا عاقب
الغفار الذي يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يشاء وفي هذه الاوصاف تقرير للتوحيد ووعد ووعيد
للموحدين والمشركين وتثنية ما يشعر بالوعيد وتقديمه لان المدعو به هو الانذار. قل هو اي ما انبأتكم
به من اني نذير من عقوبة من هذه صفته وانه واحد في الوهيته وقيل ما بعده من نبأ ادم. نبأ
عظيم انتم عنه معرضون لتمادي غفلتكم فان العاقل لا يعرض عن مثله كيف وقد قامت عليه الحجج
الواضحة اما على التوحيد فما مر واما على النبوة فقوله. ما كان لي من علم بالملإ الاعلى اذ يختصمون
فان اخباره عن تقاول الملائكة وما جرى بينهم على ما وردت في الكتب المتقدمة من غير سماع و
مطالعة كتاب لا يتصور الا بالوحي واذ متعلق بعلم او بمحذوف اذ التقدير من علم بكلام الملإ الاعلى
ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين اي لانما كانه لما جوز ان الوحي ياتيه بين بذلك ما هو المقصود
به تحقيقا لقوله انما انا منذر ويجوز ان يرفع باسناد يوحى اليه وقرئ انما بالكسر على الحكاية. اذ قال
ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين بدل من اذ يختصمون مبين له فان القصة التي دخلت
فيها اذ مشتملة على تقاول الملائكة وابليس في خلق ادم عليه السلم واستحقاقه للخلافة والسجود
على ما مر في البقرة غير انها اختصرت اكتفاء بذلك واقتصارا على ما هو المقصود ههنا وهو انذار المشركين
على استكبارهم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمثل ما حاق بابليس على استكباره على ادم هذا ومن
الجائز ان يكون مقاولة الله اياهم بواسطة ملك وان يفسر الملأ الاعلى بما يعم الله والملائكة
فاذا سويته عدلت خلقته. ونفخت فيه من روحي واحييته بنفخ الروح فيه واضافته الى
نفسه لشرفه وطهارته. فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر تعظم وكان وصار

Copyright © King Saud University